[87] واوجبتم ان في المذاهب حقا (من حيث نفيتم ذلك وان قالوا ليس مذهبنا حقا وهو باطل وقيل لهم فإذا بطل قولكم انه لا حق في شئ من المذاهب فقد صح ان فيها حقا) (مسألة) على مبطلي النظر وحجج العقل يقال لهم ابنظر افسدتم النظر ام بالحواس ام بالخبر وبعقل افسدتم حجة العقل ام بغير عقل فإن قلتم افسدنا النظر بنظر فقد ناقضتم ورجعتم الى ما اعيتم وصححتم النظر من حيث رمتم افساده وان قلتم بالحواس قلنا حواسنا كحواسكم وعلوم الحواس لا يختلف فيها فما بالنا لا نعلم من ذلك ما علمتم وان قلتم بخبر فباي شئ فصلتم بين هذا الخبر وبين ضده من الاخبار إلا بالعقل والنظر فإن قلبتم السؤال فقالوا ابنظر صححتم النظر ام بحس ام بخبر وبعقل اوجبتم حجة العقل ام بغير عقل أو قلتم بالحواس علمنا ذلك قلنا لكم حواسنا كحواسكم وعلوم الحواس ليس فيها اختلاف فما بالنا لا نعلم من صحة أمر النظر والعقل ما علمتم وان قلتم بالخبر جعلتم الخبر عيارا على العقل وليس هذا قولكم وان قلتم عرفنا صحة النظر والعقل جاز لنا ان نزعم انا عرفنا صحة الخبر بالخبر (فالجواب) ان يقال لهم انا عرفنا صحة النظر والعقل بالنظر والعقل وليس يصح لكم مثل ذلك في الخبر لانكم ان كنتم عرفتم صحة الخبر نفسه فيجب ان يكون كل من طرقه الخبر علم صحته حتى لا يوجد الخلف فيه ولسنا نجد ذلك وان قلتم علمنا صحة الخبر بخبر آخر فهذا يؤديكم الى ما لا يتناهى فإن قالوا فانتم إذا عرفتم صحة النظر والعقل بنظر وعقل فقد وجب ان يؤديكم هذا ايضا الى ما لا يتناهى قيل لهم انا لا نزعم انا عرفنا صحة النظر والعقل بنظر وعقل غيرهما بل نعرف صحتهما بها وذلك انا نعرف بهما ان كل نظر لزم صاحبه السنن والترتيب ولم يمل به هواه ولا الفه وعصبيته فهو صحيح وكل علم بني على ما في بداية العقول فغير فاسد فيكون هذا النظر نفسه داخلا فيما شهد بصحته ان كان حكمه ذلك (فصل ما جاء في الحديث في العقل) اخبرني شيخي أبو عبد ا الحسين بن عبد ا بن علي المعروف بابن الواسطي رضي عنه قال اخبرني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال اخبرني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الامام الصادق أبي عبد ا جعفر بن محمد عليهم السلام قال قال رسول ا صلى ا عليه واله وسلم إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا الى حسن عقله فانما يجازى بعقله وباسناده عن الكليني عن أحمد بن محمد عن بعض من رفعه الى أبي عبد ا عليه السلام انه قال قال رسول ا صلى ا عليه واله إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا عقله وباسناده عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن بعض رجاله

عن أبي عبد ا _____